علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 56

الْسَّبْت: 27/ شَوَّال/ 1446هـ – 26/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (56) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	زُبدةُ بانوراما الرَّجعةِ العَظِيمة، الزُّبدةُ الَّتي لأجلِها عُقِدَ هذا البرنامج، الزُّبدةُ هذهِ ما هيَ بِزُبدةِ البَانوراما، إنَّها زُبدةُ الدِّين؛ "إِمَامَةُ فَاطِمَة"- ج8	3
2	☜ الاتجاه الأول: اثبات إِمامَةُ فاطمةَ الزَّهراءِ -ج4	3
3	★ الدَّلِيْلُ الثَّالث: الدَّلِيْلُ الحَديثيُّ التَّراكميّ، ولا زِلتُ فِي أجواءِ هذا الدَّلِيل-ج3	3
4	❖ دلالات الزيارات الجامعة على إمامة فاطمة	3
5	○ الزيارةُ الجامعةُ المتحركةُ: دليلٌ على وحدةِ مقاماتِ الأئمةِ	3
6	○ شهادةُ الزيارةِ الجامعةِ بمقاماتِ العِترةِ الطاهرةِ	4
7	❖ الصَّلواتُ المعصوميةُ وتأكيدُ إمامةِ الزهراءِ	5
8	○ الصَّلواتُ على الأَئِمَّةِ ودلالتُها على إمامةِ الزهراءِ	5
9	○ تعليمُ الإمامِ العسكريِّ الصَّلواتِ وبيانُ إمامةِ فاطمةَ	6
10	❖ مفهومُ الدِّينِ والإمامةِ في ثقافةِ أهلِ البيتِ	7
11	○ الدِّينُ والإمامةُ: تكاملُ المفهومينِ وأثرُهما في مكانةِ فاطمةَ: (الإمامُ المعصومُ أصلُ الدِّينِ)	7
12	○ الرَّجُلُ في اللغةِ بمعنى الإنسانِ: تطبيقُ المفهومِ على إمامةِ الزهراء	8
13	❖ إمامة فاطمة الزهراء: الأدلة الكبرى من زيارات العترة الطاهرة	9
14	○ الزيارةُ المزاريةُ لأميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) ودلالتُها على إمامةِ الزهراءِ	9
15	○ أهلُ البيتِ الزهراء ترجمةُ الوحي وقيادةُ الأُمَمِ	10
16	○ فاطمةُ الزهراء سفيرةُ اللهِ وخليفتُهُ في الأرضِ	11
17	○ الخضوعُ والولاءُ للعترةِ الطاهرةِ والاعترافُ بإمامةِ فاطمةَ ○ زيارةُ الزهراءِ الأولى ودلالتُها على قيمومتها على الدِّين	12
18	○ زيارةُ الزهراءِ الثانيةُ: شهادةُ اللهِ والملائكةِ بولايتها وإمامتها	13
19	❖ أدعيةُ التوسلِ ومقامُ الإمامةِ لفاطمةَ	14
20	○ دُعاءُ التوسلِ: إمامةُ فاطمةَ الزهراء في سياقِ الأئمةِ المعصومين	14
21	○ دُعاءُ رفع المصاحفِ: إمامةُ فاطمةَ الزهراء في أعمالِ ليالي القدر	16
22	○ دُعاءُ قضاءِ الحاجةِ (المكتوب): إمامةُ فاطمةَ الزهراء من كلامِ الإمامِ الصادقِ	18
23	❖ مامة الزهراء: من دعاء ابي طالب الى دعاء ابنه قائم آل محمد	19
24	○ دعاءُ أبي طالبٍ (عليه السلام) ○ دُعاءُ الافتتاحِ ومكانةُ فاطمةَ الزهراء بينَ الأئمةِ	19
25	❖ أصلُ خلقتِهم ومقامُهم النورانيُّ ودلالتُه على إمامةِ فاطمةَ	21
26	○ خلقُ محمدٍ وعترتِه من طينةِ العرشِ ودورُ فاطمةَ ○ حديثُ المعرفةِ بالنورانيةِ وكونُ فاطمةَ الزهراء من أنها "محمد"	21
27	أسئلة اختبارية	23

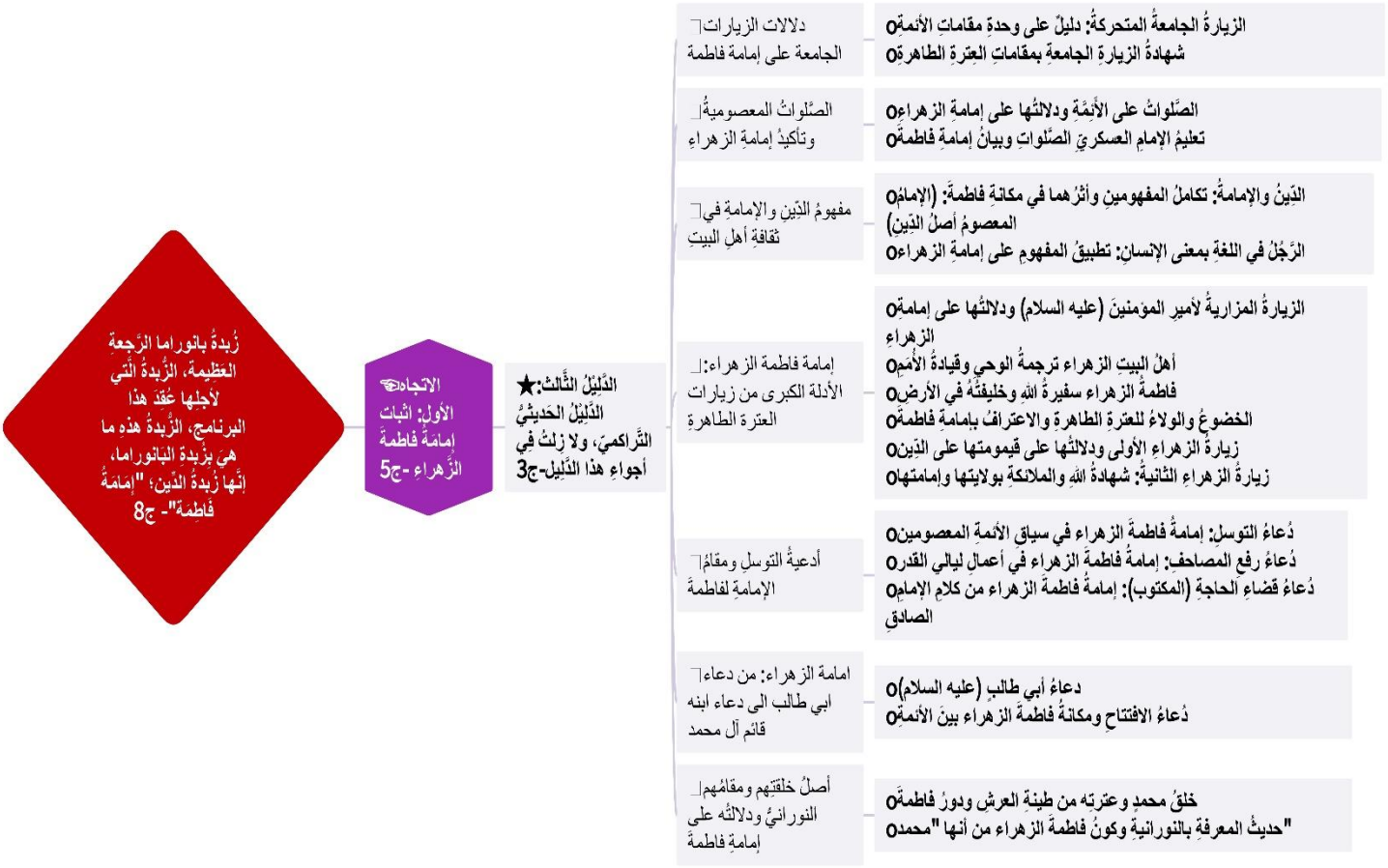

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدَةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْر الجَدِيْد فاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أن يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

الاتجاه الأول: اثبات إِمامَةُ فاطمةَ الزَّهراءِ -ج4

الدَّلِيْلُ الثَّالث: الدَّلِيْلُ الحَديثيُّ التَّراكميّ، ولا زِلتُ فِي أجواءِ هذا الدَّلِيل-ج3

دلالات الزيارات الجامعة على إمامة فاطمة

الزيارةُ الجامعةُ المتحركةُ: دليلٌ على وحدةِ مقاماتِ الأئمةِ

★ الكتابُ الَّذي بينَ يدي (كامل الزِّيارات)، لابن قولويه القُمِّيّ رضوانُ اللَّهِ تعالى عَلَيْه، المتوفَّى سنة (368) للهجرة، طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ إنَّهُ البَابُ (104)، الصَّفحةُ (331)، الحدِيثُ (2):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ ابن قولويه - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه** –

☜ هذهِ الزِّيارةُ الجامِعةُ أُطْلِقُ عليها؛ "الزِّيارةَ الجامِعةَ الْمُتحرِّكة"، لِماذا؟

← لأنَّ قِسماً مِنَ الزِّيارةِ وَردَ نصّاً عن المعصُوم، وقِسماً آخر مَردُّهُ إلى الزَّائرِ حَيثُ يُغَيِّرُ بعضَ العبائرِ فِي النَّص الَّذي وَردَ عن المعصُوم،
← لأنَّنا نَزورُ بِها رَسُولَ اللّه، ونَزورُ بِها أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، فَهُناكَ بعضُ الكَلِماتِ لابُدَّ أن تَتغيَّر،
← ونَزورُ بها الصِّدِّيقَة الكُبرى فَاطِمَة فَهُناكَ بعضُ العباراتِ بعضُ الكلماتِ لابُدَّ أن تَتغيَّر،
← ونَزورُ بها الأَئِمَّةَ مِن وِلْدِ فَاطِمَة وهُناكَ أيضاً بعضُ الكلماتِ لابُدَّ أن تَتغيَّرَ بِحسَبِ سِياقِ الخِطاب،

★ الزِّيارةُ مَرويَّةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، نزورُ رَسُولَ اللّه:

❖ **وَتَقُولُ فِيْ زِيْارَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن كذا كذا، وَفِيْ زِيارَةِ فَاطِمَة كذا كذا، وفي زِيارةِ سَائرِ الأَئِمَّة كذا كذا، عَلىٰ مَا قُلتَ فِي النَّبيّ أَوَّلَ مَرَّةٍ حتَّى تَنتَهِيَ إلىٰ صَاحِبِك** - إلى إمامِ زَمانِك،

○ حتَّى تَنتهيَ إلى صَاحِبك؛ إلى الحُجَّةِ عَلَيك إلى الَّذي سَتُدعى بِهِ يومَ القيامة، مِن هُنا أطلقتُ عليها هذهِ التَّسمية مِن أنَّها الزِّيارةُ الجامِعةُ المُتحرِّكة، لأنَّ النَّصَّ يَتحرَّكُ بِحسَبِ الجهة الَّتي نتوجَّهُ إليها بالزِّيارةِ، والزائرُ يتدخَّلُ في تَغييرِ بَعض الألفاظ، فالزِّيارةُ في أصلِها في تراكيبها اللفظيَّةِ الأُولى لِرَسُول اللّه،
○ فإذا كانت لأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن فَهُناكَ تَغييرٌ في بعض الألفاظ، وهكذا لفَاطِمَة، وهكذا للأَئِمَّةِ الأطهارِ حتَّى ينتهيَ الأمرُ إلى صاحِبكَ إلى صاحبِ زَمانِك، إلى إمَامكَ والحُجَّةِ عَلَيك، أعتقدُ أنَّ المضمونَ الَّذي أُريدُ الإشارة إليهِ واضحٌ، فهذه زيارةٌ مَرويَّةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه الألفاظُ الَّتي نُخاطِبُ بِها رَسُولَ اللّه نُخاطِبُ بِها أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن ونُخاطِبُ بِها فَاطِمَة ونُخاطِبُ بها أولادَها الأَئِمَّة المعصُومين، فليسَ هُناكَ مِن فَارقٍ في المقاماتِ، إنَّها الإمامةُ، إمامةُ النَّبيّ، إمامةُ الأمير، إمامةُ الصِّدِّيقةِ الكُبرى، إمامةُ أولادها المعصُومين.

شهادةُ الزيارةِ الجامعةِ بمقاماتِ العِترةِ الطاهرة

★ مِن جُملة العبائر الَّتي نُخاطِبُ بِها رَسُولَ اللّه وَنُخاطِبُ بها أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، ونُخاطِبُ بِها الصِّدِّيقة الكُبرى، ونُخاطِبُ بها الأَئِمَّة مِن وُلدِها مِنَ المُجتبى إلى القَائِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم جَمِيْعَاً، هذهِ الكَلِمات:

❖ **أَشْهَدُ أَنَّكُم كَلِمةُ التَّقْوىٰ وَبَابُ الهُدىٰ وَالعُروَةُ الوُثْقىٰ وَالحُجَّةُ البَالِغَةُ عَلَىٰ مَن فِيهَا وَمَن تَحتَ الثَّرىٰ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُم وَطِينَتَكُم مِن طِيْنَةٍ وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت مِن نُوْرِ اللّهِ وَمِن رَحْمَتِه، وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُم أَنِّي لَكُم تَبَعٌ بِذَاتِ نَفْسِي وَشَرائِعِ دِيْنِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي** - إلى آخرِ ما جاءَ في الزِّيارةِ الشَّريفة.

- هذا الخِطابُ بالأصالةِ لن يَكُونَ إلَّا معَ إمامٍ مَعصُوم، هذا الخِطابُ معَ رَسُول اللّه، معَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، معَ فَاطِمَة، معَ وُلْدِ فَاطِمَة مِنَ المُجتبى إلى القائم، فهذا الخِطابُ بالأصالةِ لن يَكُونَ إلَّا معَ مَعصُوم، معَ إمام، معَ حُجَّةٍ بالِغة، مِثلما تقولُ الزِّيارةُ وهِيَ تُخاطِبُهُم: **(أَشْهَدُ أَنَّكُم كَلِمةُ التَّقْوَىٰ وَبَابُ الهُدَىٰ وَالعُروَةُ الوُثْقَىٰ وَالحُجَّةُ البَالِغَةُ عَلَىٰ مَن فِيهَا وَمَن تَحتَ الثَّرَىٰ)**،
- هذا الوصفُ الَّذي نَصِفُ بهِ رَسُولَ اللّه مِن أنَّهُ الحُجَّةُ البَالِغة هُوَ هُوَ نَصِفُ بهِ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن وهُوَ هُوَ نَصِفُ بهِ الصِّدِّيقَة الكُبرى وهُوَ هُوَ نَصِفُ بهِ الأَئِمَّةَ مِن وُلْدِها مِنَ المُجتبى إلى القائم،
- هل نحنُ بِحاجةٍ إلى مُناقشةٍ طويلةٍ في إثباتِ إمَامَتِها؟! ما كُلُّ حرفٍ مرَّ علينا في الحلقاتِ المُتقدِّمة مِنَ الجزء الأوَّلِ إلى هذهِ اللَّحظة كُلُّ حرفٍ تَقدَّمَ يَدلُّ دَلالةً واضحة على إمَامَتِها الإلهيَّةِ الكُلِّيَّةِ الكُبرى العُظمى، راجِعوا الحلقاتِ المُتقدِّمةَ ستجدونَ هذهِ الحقيقةَ واضحةً جَلِيَّةً بَيِّنة، فما هذهِ الزِّيارةُ إلَّا مُفردةٌ مِن مُفرداتِ الدَّلِيْلِ الحديثيّ التَّراكُميّ.

الصَّلواتُ المعصوميةُ وتأكيدُ إمامةِ الزهراءِ

الصَّلواتُ على الأَئِمَّةِ ودلالتُها على إمامةِ الزهراءِ

★ هُناكَ صَلَوَاتٌ مَرويَّةٌ عن إمامِنا الحسن العَسكريّ وهيَ مِن أهمِّ نُسَخِ أدعية الصَّلوات، إنَّها بمثابةِ زيارةٍ جامِعةٍ مُفصَّلةٍ بعدد المعصُومين، بِعددِ الأَئِمَّةِ الطَّاهرينَ في سِلسلةِ الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأَربَعَةَ عَشَر: أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان):

❖ **أبو مُحمَّد عبدُ اللّه بنُ مُحمَّدٍ العَابِد يَقُول: سَأَلتُ مَوْلَايَ الإِمَامَ الحَسَنَ العَسكَرِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِيْ مَنْزِلِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَىٰ –**

- إنَّها التَّسميةُ القَديمةُ لِسامَرَّاء، فَسامرَّاء اختصارٌ جَعْلِيٌّ لِهذهِ الجُملة الَّتي كانت اِسماً للمدينة؛ "سُرَّ مَن رأى"

❖ **سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمسِينَ وَمِئتَين –**

- إنَّها السَّنةُ الَّتي وُلِدَ فِيهَا إمامُ زماننَا على ما هُوَ المشهور صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فأبو مُحمَّدٍ عبدُ اللّهِ هذا سَألَ الإمامَ: أَن يُملِي عَلَيْهِ الصَّلاةَ عَلَى النَّبيّ وَأوصِيَائِهِ، هذا طَلَبُ السَّائل، هُوَ يقول:

❖ **يُمْلِي عَلَيَّ الصَّلاةَ عَلَى النَّبيّ وَأَوصِيَائِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهُمُ السَّلام، وَأَحْضَرتُ مَعِي قِرطَاساً كَبِيْرَاً، فَأَمْلَى عَلَيَّ لَفْظاً مِنْ غَيْرِ كِتَاب وَقَالَ: اكْتُب –**

- الإمامُ أملى عليهِ مباشرةً مِن دُونِ أن يقرأ عليهِ مِن كِتابٍ كما هُوَ يقُول، فماذا أرادَ هذا الرَّجُل مِن إمامنا الحَسن العَسكريّ؟ أرادَ أن يُعَلِّمهُ الصَّلاةَ على النَّبيّ وأوصيائهِ هذا سُؤالُ السَّائل،
- سيأتي الجوابُ مِن الإمامِ المعصُومِ الحَكِيمِ الَّذي هُوَ أساسُ الحِكْمةِ وأصلُ الحِكمَةِ وسيِّدُ الحُكماءِ وهُوَ مَظهرُ حِكمَة الله سيأتي الجوابُ قطعاً بحدودِ السؤال، فالسَّائلُ سألَ الإمامَ العسكريَّ أن يُملي عليهِ دُعاءَ الصَّلواتِ على النَّبيّ وأوصيائهِ، لم يَسألهُ أن يُملي عليهِ كذلكَ الصَّلاةَ على فَاطِمَة، وإنَّما طَلَبَ مِنَ الإمامِ أن يُعَلِّمهُ الصَّلاةَ على النَّبيّ وأوصيائهِ،

تعليمُ الإمامِ العسكريِّ الصَّلواتِ وبيانُ إمامةِ فاطمةَ

★ فبدأ الإمامُ الحَسَنُ العَسكريُّ يُملِي عَلَيه:

✿ **"الصَّلاةُ عَلَى النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه"**، انتهت.

✿ جاءَ بعدَها: **"الصَّلاةُ عَلَى أَمِيْر الْمُؤمِنِيْن"**، انتهت.

✿ جاءَ بعدَها: **"الصَّلاةُ عَلَى سَيِّدة النِّسَاءِ فَاطِمَة"**،

☜ السَّائلُ ماذا سَأل؟ سألَ الإمامَ أن يُعَلِّمهُ الصَّلاةَ على النَّبيّ وأوصيائهِ، لم يَذكُر فَاطِمَةَ، الإمامُ هكذا علَّمَهُ؛ "عَلَّمهُ الصَّلاة على النَّبيّ في فَصلٍ مُعيَّنٍ وانتهت، الصَّلاةَ على أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن في فَصلٍ مُعيَّنٍ وانتهت، الصَّلاةَ على الصِّدِّيقة الكُبرى فَاطِمَة في فَصلٍ مُعيَّنٍ خَاصٍّ بِها وانتهت.

☜ وهكذا أخذَ الإمامُ يُعَلِّمهُ الصَّلاةَ على الأَئِمَّة المعصُومِينَ مِن وُلْدِ فَاطِمَة مُبتَدئاً بالحَسَنِ والحُسَينِ وتَسلسلَ مَعهُ إلى أن وَصلَ إلى الإمام الهادي وَالِدهُ، وَالِدُ الإمامِ الحَسن العَسكريّ، أكمَلَ الصَّلاةَ على وَالِدِه،

❖ الرَّاوي يَقُول: **فَلَمَّا انْتَهيْتُ إِلَى الصَّلاةِ عَلَيْه أَمْسَك –**

☜ هذا الرَّجُلُ يَكتُبُ فَكَتَبَ الصَّلاةُ على الإمامِ الحَسَنِ العَسكريَّ - سَكَتَ الإمام، أَملَى على هذا السَّائل صلاةً على رَسُول الله، على أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، على الصِّدِّيقَة الكُبرى، على الأَئِمَّة المعصُومِينَ بالتَّسلسُلِ من إمامِنا الحسنِ المُجتبى والحُسَين الشَّهيد إلى إمامنا الهادي، وَوَقفَ بعدَ أن أكملَ ذِكرَ الصَّلاةِ على أبيهِ الهادي، هذا الرَّجلُ يَكتُبُ في أوراقهِ، مِثلما عَنْوَنَ صَلاةَ النَّبيّ صَلاةَ الأَمِير، كَتَبَ: الصَّلاةُ عَلَى الإمَامِ الحَسَن العَسكريّ، الإمامُ سَكَت –

❖ **فَقُلتُ لَهُ فِيْ ذَلِك** - سَألَهُ يا ابنَ رَسُول الله أَكْمِل - **فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ دِيْنٌ أُمِرْنَا أَنْ نُبَلِّغَهُ وَنُؤَدِّيَهُ إِلَى أَهْلِه لَأَحْبَبْتُ الإِمْسَاك** - فإنَّ الإمام لا يريد أن يمدحَ نفسهُ - **ولَكِنَّهُ الدِّيْن، اكْتُب بِه –**

- اكتُب بأوراقك اكتُب بِقلَمِك، فَذكرَ الصَّلاةَ على نَفسهِ المُقدَّسة وخَتمَ بالصَّلاةِ على إمامِ زَمانِنا على قائمِ آلِ مُحَمَّد.

ماذا تفهمونَ مِن هذا؟

- وهذهِ الصَّلواتُ مِن أوثَقِ النُّصُوصِ عِندَنا، وهذهِ الرواية روايةٌ صحيحةٌ دَقِيقةٌ بِكُلِّ تفاصيلها، ماذا تفقهونَ مِن كُلِّ ذلك؟
- وحتَّى لو شَكَّكَ مُشَكِّكٌ فإنَّ ألفاظَ الصَّلواتِ تشهدُ بنفسِها على نفسِها، مِن أنَّها أَلفاظُهم وكَلِماتُهم، لَحنُهُم المعصُوميُّ يُلَعْلِعُ في هذهِ الجُمَلِ وفي هذهِ السُّطُورِ مِن دُعاءِ الصَّلواتِ على المعصُومِينَ الأَئِمَّةِ الأربعةَ عَشَر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، بنفس السِّياق، بنفس اللَّحن، بنفس التَّعابير، وبنفس التَّسلسُل، النَّبيُّ أوَّلاً، الأميرُ ثَانِيَاً، الصِّدِّيقَةُ الكُبرى ثالثاً، وهكذا إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد،
- ماذا قالَ إمامُنا العسكريُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه؟ **(لَوْلَا أَنَّهُ دِيْنٌ أُمِرْنَا أَنْ نُبَلِّغهُ وَنُؤَدِّيَهُ إِلَى أَهْلِه لَأَخْبَبْتُ الإِمْسَاك)**، فالصَّلاةُ على فَاطِمَةَ في هذا السِّياقِ وجواباً لسؤالٍ من السَّائلِ يُريدُ أن يَتعلَّم الصَّلاةَ على النَّبيّ وأوصيائِهِ فَاطِمَةُ وَصيٌّ مِن أوصياءِ مُحَمَّدٍ، بل هِيَ سَيِّدةُ الأوصياءِ مِن وُلْدِها، هِيَ سَيِّدةُ الأوصياء، هِيَ إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها، سيِّدُ الأوصياءِ مِن دُون قَيْد عَلِيٌّ عليٌّ، سيِّدُ الأوصياءِ مِن دُونِ قَيْد، أمَّا هِيَ سيِّدةُ الأَوصياءِ مِن وُلْدِها بِهذا القَيْد، سيِّدُ الأوصياءِ مِن دُونِ قَيْدٍ بالإطلاق عليٌّ، أمَّا هِيَ فإنَّ سِيادَتها تُقيَّدُ بأنَّها سَيِّدةُ الأوصياء مِن وُلْدِها، فَهِيَ إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها الأَئِمَّة المعصُومين، وهِيَ سيِّدةُ الأوصياءِ مِن وُلْدِها الأوصياءِ الأَئِمَّةِ المعصُومين، هذا هو الَّذي نَفهمهُ مِن هذا السِّياقِ ومِن هذا اللَّحنِ ومن هذهِ التراكيبِ اللفظيَّة، لا شأنَ لي بَكُم تَثقونَ بهذهِ الرِّوايةِ أو لا تَثقون، بالنِّسبة لي أُصَدِّقُ الرِّوايةَ أَثِقُ بِها أعتَقِدُ بِها ودَلالَتُها واضحةٌ واضحةٌ جدَّاً.
- هذا التَّعبيرُ بأنَّهُ دِينٌ صريحٌ في إمامةِ فَاطِمَة، لأنَّ الدِّينَ في جَوهرِهِ في ثقافةِ العِتْرَة الطَّاهِرَة هُوَ الإمام هُوَ الإمام، فَذِكرُ فَاطِمَةَ في هذهِ السِّلسلةِ عَبَّرَ عنهُ إمامُنا العسكريُّ بأنَّهُ دِينٌ، بأنَّهُ دِينٌ، هذا التَّعبيرُ يُبَيِّنُ لنا إمامَتَهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عليها مِثلما يُبَيِّنُ لنا إمامَةَ سائر المعصُومِينَ الَّذينَ ذُكِروا في هذهِ الصَّلوات.

مفهومُ الدِّينِ والإمامةِ في ثقافةِ أهلِ البيتِ

الدِّينُ والإمامةُ: تكاملُ المفهومينِ وأثرُهما في مكانةِ فاطمةَ: (الإمامُ المعصومُ أصلُ الدِّينِ)

★ (بصائرُ الدَّرجات)، لمحمَّد بن الحسن الصفَّار مِن أصحابِ إمامنا الحسن العسكري، المتوفَّى سنة (290)، للهجرة، من رِجالِ الغَيبَةِ الأولى، طبعةُ مُؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (46)، إنَّهُ الحديثُ (8) مِن البابِ (13):

❖ **(بِسَنَدِهِ - بِسندِ الصفَّارِ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه).**
أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنَ الحديث الشَّريف: النَّبيُّ الأعظَمُ يُخاطِبُ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن: **يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّيْنِ وَمَنَارُ الإِيْمانِ وَغَايَةُ الهُدَىٰ وَقَائِدُ الغُرِّ الْمُحَجَّلِين أَشْهَدُ لَكَ بِذَٰلِك –**

☜ فالدِّينُ هُوَ الإمامُ المعصُوم، هُوَ الدِّينُ وهُوَ أصلُ الدِّين، الدِّينُ سيكونُ فَرعاً مِن هذا الأصل، الدِّينُ سيكونُ نِتاجاً مِن هذهِ الحَقِيقة الَّتي عُنوانُها الإمامُ المعصُوم

الرَّجُلُ في اللغةِ بمعنى الإنسانِ: تطبيقُ المفهومِ على إمامةِ الزهراءِ

★ في الكتابِ نَفسِهِ إنَّها الرِّسالةُ الَّتي كَتَبها إمامُنا الصَّادقُ إلى المُفضَّلِ بن عُمَر، رِسالةٌ طَويلةٌ مُفصَّلة، في الصفحة (499):

❖ **ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ** - الإمامُ الصَّادِقُ يَكتُبُ في رِسالتهِ يُخبِرُ المُفَضَّلَ بنَ عُمر - **أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُل –**

☜ **أغبياءُ النَّجف، زُبالةُ النَّجف، قُمامةُ النَّجف، حُثالةُ النَّجف، نَجاسةُ النَّجف:**

← يُشكِلونَ بِهذا الحديثِ على إِمَامَةِ فَاطِمَة مِن أنَّ الإمامَ قالَ: **(أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُل)**،

- يا حَمِير، لُغةُ العربِ في أصلِ تَكوينها تُعبِّرُ دائماً عن النَّوع الإنساني بالصيغة المُذكَّرة، ألَا تَسمعونَ الحركةَ النَّسويَّة العربيَّة وحتَّى في لُغات العَالَمِ لكنَّنا نتحدَّثُ عن لُغةِ العَربِ هُنا،
- الحركةُ النَّسويَّةُ العربيَّةُ تُشكِلُ على خِطابِ اللُّغةِ العربيَّة مِن أنَّهُ خِطابٌ ذُكوريٌّ، هذهِ القضيَّةُ قضيَّةٌ فِطريَّةٌ لا علاقةَ لها لا بالتَّذكيرِ ولا بالتأنيث، أنا لا أُريدُ أن أُناقِشَ هذا الموضوع،
- لكنَّ اللُّغة في أصلِ خِطابِها حِينما تُخاطِبُ النَّوعَ الإنساني تُخاطِبُ النَّوعَ الإنسانيَّ بالصيغةِ المُذكَّرة، وهذا في الأحكامِ فَحِينما تأتي الرِّواياتُ تأتي الأحاديثُ: (أيُّما رَجُلٍ، أيُّما امْرئٍ فَعلَ كذا فَعلَيهِ كذا)، لا يعني أنَّ الحُكمَ خاصٌّ بالرِّجال، الرَّجُلُ هُنا بمعنى إنسان، بمعنى إنسان، وإذا قُلنا هذا مِن باب التَّغليبِ مِثلما جاءت آيةُ التَّطهيرِ مُذكَّرةً: ﴿**إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم**﴾، الخِطابُ مُذكَّر، وفَاطِمَةُ سَيِّدةُ آية التَّطهير، جاءَ الخِطابُ مُذكَّراً للتغليب لأنَّ أكثرَ أصحابِ آية التَّطهيرِ مِنَ الذُّكور، هذا الكلامُ يُمكِنُ أن ينطبقَ هُنا لكنَّهُ لن يَكُونَ دقيقاً لن يكُونَ دقيقاً، إنَّما المرادُ مِنَ الرَّجُلِ هُنا النَّوعُ الإنسانيّ، النَّوعُ الإنسانيّ، فَهُو ينطبِقُ على الرَّجُلِ الرَّجُل، وينطَبِقُ على المرأةِ المرأة، إذا كانت المرأةُ إماماً كالصِّدِّيقة الكُبرى.

❖ **ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُل، وَذَٰلِكَ الرَّجُلُ هُوَ اليَقِين** - فهل اليَقِينُ مُذكَّرٌ أم مُؤنَّثٌ؟! - **وَهُوَ الإِيْمَان** - فهل الإيمانُ مُذكَّرٌ أو مُؤنَّثٌ؟! - **وَهُوَ إِمَامُ أُمَّتِهِ وَأَهْلِ زَمَانِهِ فَمَن عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّه وَمَن أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِيْنَه** –

☜ وهذا ينطبقُ انطباقاً كامِلاً على فَاطِمَة، لأنَّ فَاطِمَة يَرضىٰ اللّهُ لِرِضَاها ويَغضبُ لِغضَبِها، فهذا يُؤدِّي إلى هذهِ النَّتيجة بأنَّ مَن عَرفَها عَرفَ اللّه ومَن أنكرَها أنكَرَ اللّه، وهذا المضمونُ الحِكمةُ مِن أنَّهُ شائعٌ ومَشهورٌ في الوسطِ السُنِّيّ والشِّيعيّ كي يُوصِلَنا إلى هذهِ النَّتيجة، مُرادي: "أنَّ فَاطِمَة يَرضىٰ اللّهُ لِرِضَاها ويَغضبُ لِغضَبِها"،

☜ هذا المضمونُ شائعٌ في الأوساطِ الشِّيعيَّةِ والسُنِّيَّة، موجودٌ في الكُتُبِ الشِّيعيَّةِ والسُنِّيَّة يَعرِفهُ عُلماءُ الشِّيعةِ وعُلماءُ السُنَّة، يَعرِفهُ خُطباءُ الشِّيعةِ وخُطباءُ السُنَّة، هذا المضمونُ مِن البديهيَّات، إنَّما انتشرَ وصارَ واضِحاً ومَعروفاً كي يَكُونَ حُجَّةً على هذهِ الأُمَّةِ الضَّالَّة.

❖ **وَمَن جَهِلَهُ جَهِلَ اللّهَ وَدِينَهُ وَحُدُودَهُ وَشَرَائِعَه** –

☜ الكلامُ واضحٌ هذا هُوَ الدِّين الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الحَسنُ العَسكريُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه حِينَ يَقُول: **(لَوْلَا أَنَّهُ دِيْنٌ أُمِرْنَا أَنْ نُبَلِّغَهُ وَنُؤَدِّيَهُ إِلَىٰ أَهْلِه لَأَحْبَبْتُ الإِمْسَاك)**،

☜ **فالدِّينُ هُوَ** الإمامةُ، وَهُوَ مَضمونُ الآيةِ (67) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ... وَإِنْ لَم تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فِي عَلِيٍّ، في بَيعة الغَدير، في عُهُود الوَلايَةِ والإمامة لِماذا؟

☜ لأنَّ الإمامةَ هِيَ الدِّين، لأنَّ الإمامَ هُوَ أصلُ الدِّين، فالإمامةُ مِن شُؤونهِ فَهِي مُتفرِّعةٌ عنه، وبيعةُ الغدير هِيَ مِن شُؤونِ الإمامة، فبيعةُ الغَديرِ فرعٌ مِن فُروعِ شُؤونِ عليٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، بيعةُ الغدير شأنٌ مِن شُؤون الإمامة، والإمامةُ شأنٌ مِن شُؤونِ عليٍّ، أمَّا عليٌّ فَهُو أصلُ الدِّين مِثلما قالَ لهُ رَسُولُ اللّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه في الحديث الَّذي قرأتهُ عليكُم قبلَ قليل: **(يَا عَلِيّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّين)**، ثُمَّ قالَ لهُ: **(وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِذَٰلِك)**.

إمامة فاطمة الزهراء: الأدلة الكبرى من زيارات العترة الطاهرة

الزيارةُ المزاريةُ لأميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) ودلالتُها على إمامةِ الزهراءِ

★ وإلى زيارةٍ مِن زِياراتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، هذا هُوَ (المزارُ الكبير)، مِن كُتُب المزاراتِ المُهِمَّةِ والمعروفةِ في المكتبةِ الشِّيعيَّة لمحمَّد بنِ جعفَر المشهدي، والمعروف بِمزارِ ابنِ المشهدي، يُقالُ لهُ المزارُ الكبير، ويُقالُ لهُ مَزارُ ابن المشهدي، وابنُ المشهدي هذا مِن أعلامِ القرنِ

السَّادس الهجري، الطَّبعةُ الَّتي بينَ يدي هِيَ طبعةُ مُؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ إنَّها الطَّبعة الأولى - 1419 هجريٌ قَمري/ في الصَّفحةِ الرَّابعةِ والأربعين بعدَ المئتين، إنَّها الزِّيارةُ الثَّامِنةُ في تَسلسُلِ زِياراتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، الزِّيارةُ الَّتي أوَّلُها:

❖ **(إِئذَن لِي عَلَيكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن أَفْضَلَ مَا أَذِنْتَ لِمَن أَتَاكَ عَارِفاً بِحَقِّك، فَإِنْ لَم أَكُن لِذَٰلِكَ أَهْلاً فَأَنْتَ لَهُ أَهْل)**، وتستمرُّ الزيارةُ الشَّريفة في تَفاصيلها،

أهلُ البيتِ (عليهم السلام) ترجمةُ الوحيِ وقيادةُ الأُمَمِ

★ يأتي السَّلامُ على الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعةَ عشر، فَهُناكَ السَّلامُ على رَسُول الله، والزيارةُ أساساً هي سَلامٌ على أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، ثُمَّ يأتي السَّلامُ على الصِّدِّيقَة الكُبرى صفحة (246)، ومِن بَعدِها يأتي السَّلامُ على الأَئِمَّة المعصُومينَ مِن وُلْدِها، إلى أن نَصِلَ في سلامِنا على إمامِ زَماننا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، فَبعدَ ذِكر الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعة عَشَر وبَعدَ السَّلامِ عَلَيهِم هكذا تُخاطِبُهُم الزيارة:

❖ **السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا خُزَّانَ عِلْم اللَّه، السَّلامُ عَلَيْكَم يَا تَرَاجِمَةَ وَحِي اللَّه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا صَادِقِيْنَ عَنْ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا عِتْرَةَ رَسُول اللّه، السَّلامُ عَلَيْكُم يَا نَاصِرِي دِين اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا حَاكِمِيْنَ بِحُكْمِ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا سَادَةَ الوَرَىٰ وَالآيَةُ الكُبْرَىٰ وَالحُجَّةُ العُظْمَىٰ وَالدَّعْوَةُ الحُسْنَىٰ وَالْمَثَلُ الأَعْلَىٰ وَشَجَرَةَ الْمُنْتَهَىٰ وَبَابَ الهُدَىٰ وكَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَالعُروَةُ الوُثْقَىٰ –**

- هل أحتاجُ إلى إعادةِ قِراءةِ هذهِ الكَلِمات، هِيَ واضحةٌ، هذا الخِطابُ خِطابٌ للأَئِمَّةِ المعصُومين ولا يُمكِنُ أن يَصدُقَ على غيرهم،
- **(السَّلامُ عَلَيْكَم يَا تَرَاجِمَةَ وَحِي اللَّه)**، هذا هُوَ حَدِيثُ الثَّقَلَين،

النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله حِينَ جَمعَ بينَ الكِتابِ والعترة ماذا أرادَ أن يَقُولَ لنا؟

← أرادَ أن يَقُولَ لنا مِن أنَّ العِترةَ هُم الأَئِمَّةُ الإلهيُّون الحَاكِمُونَ على القُرآن،

تقُولُونَ كيفَ ذلك؟

- النَّبيُّ أوصانا بالكِتابِ والعِتْرَة، هل الكِتابُ حاكِمٌ على العِتْرَةِ أم أنَّ العِتْرَةَ حاكِمةٌ على الكِتاب؟ الكِتابُ بِنفسهِ صامِتٌ لا يستطيعُ أن يُصدِرَ حُكماً، الأُمَّةُ أخرجَها اللّهُ في قُرآنهِ مِن أنَّها تَفقَهُ الكتاب في الآية (7) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ آل عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ** - تَأوِيلَ القُرآن - **إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْم**﴾،
- الأُمَّةُ خَرجَت الصَّحابَةُ نِساءُ النَّبي قُولُوا ما تشاؤون، اللّهُ أخرجَ الأُمَّةَ مِثلما أخرجَهُم مِن مَسجد النَّبيّ، مِثلما أمرَ اللَّهُ بإغلاقِ كُلِّ الأبواب ولم يُبقِ إلَّا

بابَ الرَّاسِخينَ فِي العِلم، إلَّا بابَ عليٍّ وفَاطِمَة، قطعاً بابُ النَّبيّ كانَ موجُوداً فَهُوَ سيِّدُ الرَّاسِخينَ فِي العِلم، لكنَّ الحديثَ عن العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ هُنا،

- فَمِثلما أَمرَ اللّهُ بإغلاقِ كُلِّ الأبواب ولم يُبقِ إلَّا بابَ الرَّاسِخينَ في العِلم، كذلكَ فإنَّ اللّهَ في سُورةِ آلِ عمران في الآيةِ السَّابعةِ بعدَ البسملة أخرجَ الأُمَّةَ بِكامِلِها في ماضيها وحاضِرها ومُستقبَلِها أُبْعِدَت عن القُرآن، والقرآنُ صامِتٌ والعِتْرَةُ ناطقةٌ
- **فَمَن هُوَ الحاكِمُ على القُرآن؟**

✓ العِتْرَةُ العِتْرَةُ، وفَاطِمَةُ سَيِّدةُ العِتْرَة، فهل يُعقَلُ فهل يُعقَلُ أنَّ فَاطِمَةَ تكُونَ حَاكِمةً على القُرآنِ وهي خَلِيَّةٌ مِنَ الإمامةِ؟! أيُّ مَنطقٍ هذا؟!

✓ نَحنُ سَلَّمنا عليها وسَلَّمنا على الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ فقط وفقط وفقط، ثُمَّ خاطَبنَاهُم جميعاً: **(السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا خُزَّانَ عِلْمِ اللّه، السَّلامُ عَلَيْكُم يَا تَرَاجِمَةَ وَحِي اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا صَادِقِيْنَ عَنْ اللّه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا عِتْرَةَ رَسُول اللّه)**، كُلُّ حَرفٍ يَصدعُ واضِحاً وصَرِيحاً بأنَّها إمامٌ وهِيَ هِيَ إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهَا.

فاطمةُ الزهراء سفيرةُ اللّهِ وخليفتُهُ في الأرضِ

★ في الزِّيارةِ نَفسِها نَستمرُّ في مُخاطبةِ المعصُومِينَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم، في الصَّفحةِ (248):

❖ **السَّلَامُ عَلَيْكُم أَيُّهَا الأَئِمَّةُ الهُدَاة** - إنَّها فَاطِمَةُ الَّتي ذُكِرت مِثلما ذُكِرَ سائرُ المعصُومين - **وَسَادَةَ الوُلَاة وَالقَادَةَ الحُمَاة وَالذَّادَةُ السُّعَاة، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا أُوْلِي الذِّكْرِ وَخُزَّانَ العِلْم وَمُنْتَهَى الحِلْمِ وَقَادَةَ الأُمَمِ** –

☜ إنَّها الإمامةُ السياسيَّةُ الَّتي لا قِيمةَ لها إذا أردنا أن نُقايسَها بأصل الإمَامَةِ الكُبرى الإلهيَّةِ العُظمى، وفَاطِمَةُ هُنا مِن قادَةِ الأُمَم الخِطابُ مُوجَّهٌ إليها، وهذا المضمونُ موجودٌ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ وغيرها –

❖ **السَّلَامُ عَلَيكُم يَا بَقِيَّةَ اللّهِ وَخِيْرَتِه، السَّلَامُ عَلَيْكُم يَا سُفَراءَ اللّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِه، السَّلامُ عَلَيْكُم يَا خُلَفَاءَ اللّهِ فِيْ أَرْضِه** - ففَاطِمَةُ سَفِيرةُ اللّهِ في أَرضِه وخليفةُ اللّهِ في أرضِه - **أَشْهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّون النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُقَرَّبُون الْمُطَهَّرُونَ الْمَعْصُومُون**

○ ماذا تُريدونَ خَذَلَكُم اللّه ماذا تُريدون؟! ماذا تُريدونَ سُوَّد اللّه تعالى وجُوهَكُم؟! أُوجِّهُ خِطابي إلى حثالاتِ النَّجفِ وكربلاء ماذا تُريدون سُوَّد اللّه تعالى وجُوهَكُم؟!

الخضوعُ والولاءُ للعترةِ الطاهرةِ والاعترافُ بإمامةِ فاطمةَ

★ إلى أن نقرأ في الزِّيارةِ الشَّريفةِ في الصَّفحةِ (250):

❖ **وَأَشْهَدُ يَا مَوَالِيَ وَطُوبَىٰ لِي إِنْ كُنْتُم مَوَالِي أَنِّي عَبْدُكُم، وَطُوبىٰ لِي إِنْ قَبِلتُمُونِي عَبْدَاً وَأَنِّي مُقِرٌّ بِكُم مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِكُم مُتَوَقِّعٌ لِدَولَتِكُم مُنْتَظِرٌ لِرَجْعَتِكُم عَامِلٌ بِأَمْرِكُم آخِذٌ بِقَولِكُم لَائِذٌ بِحَرَمِكُم مُتَقَرِّبٌ إِلَىٰ اللهِ بِكُم –**

❖ ويَستمرُّ الخِطاب: **فَأَنْتُم الذُّرِّيَّةُ الْمُخْتَارَة وَالأَنْفُسُ الْمُجرَّدة وَالأَرْوَاحُ الْمُطَهَّرة، يَا مُحَمَّدُ** - هذا الخِطابُ لرَسُول الله - **يا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْراء يَا حَسَنُ يا حُسَينُ سَيِّدي شبابِ أَهْلِ الجنَّة يَا مَوَالِيَ الطَّاهِرِين يَا ذَوِي النُّهَىٰ وَالتُّقَىٰ يَا أَنْوَارَ اللهِ فِيْ أَرْضِهِ الَّتِي لَا تُطْفَىٰ، يَا عُيُونَ اللهِ فِيْ خَلْقِه أَنَا مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُم مُتَرَقِّبٌ لِدَوْلَتِكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم، إِلَيْكُم لَا إِلَىٰ عَدُوِّكُم آمَنْتُ بِكُم وَبِما أُنْزِلَ إِلَيْكُم وَأَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ مِن عَدُوِّكُم وَأَشْهدُ يَا مَوَالِيَ أَنَّكُم تَسْمَعُونَ كَلامِي وَتَرَونَ مَقَامِي وَتَعرِفُونَ مَكَانِي وَتَرُدُّونَ سَلَامِي** - الزيارةُ طويلةٌ هل تُريدونَ مِنِّي أن أقرأ الزِّيارة كُلَّها؟!

- كُلُّ المضامين تَتحدَّثُ عن مَقاماتِ الإمامةِ، وكُلُّ الخِطابِ مُوجَّهٌ إليهم جَميعاً مِثلما يتوجَّهُ هذا الخِطابُ لِرَسُول الله يَتوجَّهُ لِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن يَتوجَّهُ للصِّدِّيقةِ الكُبرى فَاطِمَة وهكذا لسائر الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها، تُريدونَ أكثرَ مِن ذَلِك هل أقرأُ كُلَّ الزِّيارات؟! أما آنَ لَكُم، أُخاطِبُ الشِّيعةَ، أما آنَ لَكُم أن تَعرفوا جريمَتَكُم العقائديَّة معَ فَاطِمَة، ما الَّذي جَنَتهُ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا؟! لِماذا كُلُّ هذا الظُّلمِ في سَاحةِ أمِّ الحَسَنِ والحُسين؟!

زيارةُ الزهراءِ الأولى ودلالتُها على قيمومتها على الدِّين

★ إنَّني اقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، للمُحدِّثِ عبَّاس القُمِّيّ، زِيارةُ الصِّدِّيقة الكُبرى، وقد مرَّ علينا الكلامُ بِخُصوصِها في الحلقاتِ الأولى في الأجزاء الأولى مِن هذهِ المجموعةِ أعني مجموعةَ حلقاتِ إِمَامَةِ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، لكنَّ التَّسلسُلَ البحثيَ يُلزِمُني أن أمرَّ عليها مُروراً سريعاً فمثلما قرأتُ ما قرأتُ مِن زِيارة أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن سأمرُّ على زيارةِ الزَّهراءِ الأولى والثَّانية اللَّتَينِ ذُكرتا في مفاتيح الجنان:

★ في الزِّيارةِ الأولى هذهِ الكَلِماتُ واضحةٌ وصَريحةٌ وبَيِّنةٌ جِدَّاً في إِمَامتِها وفي أنَّها القَيِّمةُ على الدِّين ابتداءً مِن زَمانِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله وانتهاءً بِزمان القَائِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، إن كانَ ذَلكَ في زَمان الحُضُورِ أو في زَمان الغَيبَة، أو كانَ ذلكَ في زَمانِ الظُّهورِ أو في زَمان الرَّجعَة، نُخاطِبُها صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا:

❖ **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء** - هذا هو زعمُنا - **وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَأَتَىٰ بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا –**

☜ تَصدِيقُنا لِمُحَمَّدٍ وعليٍّ مِن دُون إمضاء فَاطِمَة سيكونُ تَصدِيقاً نَجِساً، الزِّيارةُ تقول لستُ أنا الَّذي أقول –

❖ **لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ يَا زَهْرَاء، لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ –**

☜ هذا الكلامُ الشِّيعةُ تقرؤهُ، لَكِن لا عُقُولَ عِندَهُم ولا عُقُولَ لهم، لأنَّ المراجعَ لا أتحدَّثُ عن زماننا هذا وإنَّما مُنذُ أن أسَّسَ الطُوسيُّ مَذهبَهُ المشؤوم وحوزتهُ المشؤومة في النَّجف، فَهُم بالتَّتَابُعِ يُخَرُّونَ في رؤوس الشيعةِ، يُخَرُّونَ على عُقُولِهم حتَّى تراكمَ خراءُ المراجعِ الطُوسيّينَ وتكلَّسَ وتحجَّر وتعفَّن وانتهت عُقُولُ الشِّيعةِ تحتَ رُكام الخراءِ المرجعي، فأنَّى لهم أن يُدرِكوا هذهِ الحقائق؟! يقرؤونَ كالبهائم مِن دُونِ أن يَتدبَّروا، ألا لا خيرَ فِيهم ولا خيرَ في قراءتهم مثلما يقولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن: (أَلَا لَا خَيْرَ فِيْ قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْهَا تَدَبُّر)، اللا خيريَّةُ هُنا ليست في القراءةِ وإنَّما في القارئ، القارئُ لا خيرَ فيه.

زيارةُ الزهراءِ الثانيةُ: شهادةُ اللهِ والملائكةِ بولايتها وإمامتها

★ في الزِّيارةِ الثَّانية نَحنُ نُخاطِبُها بهذهِ الكَلِمات:

❖ **أُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَن وَالَاكِ وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاكِ وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكِ، أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِكِ وَبِأَبِيكِ وَبَعْلِكِ –**

☜ إنَّهُ حديثُ الكِساء، فإنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ وتعالى حِينَ أخبرَ جبرائيلَ بِمَن تَحتَ الكِساء ماذا قالَ لهُ في حَدِيث الكِساء اليَمانِيّ؟ (هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوها) - **أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِكِ وَبِأَبِيكِ وَبَعْلِكِ** - إنَّني هُنا أتخلَّقُ بأخلاق الله لأنَّ اللّهَ هُوَ الَّذي تَحدَّثَ عن فَاطِمَة بهذا الخِطاب وهُوَ يَتحدَّثُ إلى جبرائيل؛ (هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعلُهَا وبَنُوها).

❖ **أَنَا يَا مَوْلَاتِي بِكِ وَبِأَبِيكِ وَبَعْلِكِ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلْدِكِ مُوقِن وَبِوَلَايَتِهِم مُؤْمِن وَلِطَاعَتِهِم مُلْتَزِم، أَشْهَدُ أَنَّ الدِّيْنَ دِينُهُم وَالحُكْمَ حُكْمُهُم –**

○ إلى أن تقولَ الزِّيارةُ الشَّريفة ونَحنُ نُخاطِبُ الزَّهراءَ الصِّدِّيقَةَ الكُبرى ونَتحدَّثُ معَ اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى:

❖ **وَسَلَلْتَ مِنْهَا أَنْوَارَ الأَئِمَّة –**

○ فاقِدُ الشيء لا يُعطِيه، فاقِدُ الشيء لا يُعطِيه، الزِّيارةُ ما قالت مِن أنَّها حَمَلَت بالأَئِمَّة مِثلما حَمَلَت أُمَّهاتُ الأنبياءِ بالأنبياء، ومِثلما حَمَلَت أُمَّهاتُ الأَئِمَّةِ بالأَئِمَّة، مِثلما حَمَلَت أُمُّ نَبيِّنا الأعظم بنبيِّنا الأعظَم، وهكذا الكلامُ يكونُ مع سائرِ الأَئِمَّةِ المعصُومين، لكنَّ فَاطِمَةَ تتحدَّثُ الزِّيارةُ عنها بِمنطقٍ آخر؛ هِيَ الأَصل، تكوينُ أنوار الأَئِمَّةِ إشعاعٌ مِن نُورِها، نَبْعةٌ مِنها، فَرعٌ مِن فُروعِها.

❖ وماذا تقولُ الزيارةُ بعد؟ - **وَأَرْخَيْتَ دُوْنَها حِجَابَ النُّبُوَّة** –

☜ إنَّها إنَّها نَبِيَّةٌ لكن لا يُقالُ عنها مِن أنَّها نَبِيَّة - أَرْخَيْتَ دُونَها حِجَابَ النُّبُوَّة أي أزَلت هذا الحِجاب، هذا ما هُوَ كلامي هذهِ زياراتها والكتابُ موجودٌ في بُيُوتِكم، لكنَّكُم تقرؤونَ مِن دُون فَهمٍ هكذا عَلَّموكُم حُثالاتكُم في النَّجف قُمامتكم في النَّجف أعني خرائاتِ إبليسَ العُظمى هُم الَّذينَ عَلَّموكم هذا، والَّا فالكلماتُ واضِحةٌ واضحةٌ جِدّاً.

❖ **وَسَلَلْتَ مِنْهَا أَنْوَارَ الأَئِمَّة وَأَرْخَيْتَ دُوْنَها حِجَابَ النُّبُوَّة** –

☜ هذهِ فَاطِمَةُ الَّتي أُحَدِّثكُم عنها، تستغربونَ هذا الكلام؟! النَّبيُّ الأعظَمُ هُوَ الَّذي يقول: (فَاطِمَةُ رُوحِي الَّتِي بَينَ جَنْبَي)، إنَّها رُوحُ مُحَمَّدٍ فكيف لا يُرخَى دُونَها حِجابُ النُّبُوَّة؟! هذا أمرٌ طبيعيٌّ جِدّاً، هِيَ رُوحُ مُحَمَّدٍ الَّتي بينَ جَنبيه، النَّبيُّ لا يتحدَّثُ بِلِسان المُجاملة والمُصانعة، والنَّبيُّ هُنا لا يتحدَّث بلسان العاطفةِ الأبويَّةِ العَاديَّة، هذهِ رُموزُ مَعرفةٍ، هذهِ مُصطلحات عقيدةٍ، هذهِ إشاراتُ أسرارٍ عميقةٍ،

☜ حِينما يقول: (مِن أنَّ فَاطِمَةَ هِي رُوحِيَ الَّتي بَينَ جَنبي)، لِماذا نستغربُ أنَّ حِجابَ النُّبُوَّةِ يُرخَى دُونها يُزال؟ لا يبقى هُناكَ مِن حِجاب، هِيَ رُوحُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه

☜ هل أشرحُ الزِّيارةَ كُلَّها؟! مِن أينَ آتِيكُم بوقتٍ؟! أنتُم عودوا إلى هذهِ الزِّياراتِ وتَدبَّروا فِيها واقرؤوها بِعنايةٍ ورِعايةٍ، لا أُطالِبكم أن تقرؤوها قِراءةً طُقوسيَّة، أن تزوروا بها فَاطِمَة على البُعد، اقرؤوها مثلما تَقرؤونَ كُتُبَ المعارف كي تَطلُبوا العقيدةَ السَّلِيمةَ مِن هذهِ النُّصوصِ المُحْكَمَةِ والوثيقةِ والمشحُونَةِ بِحقائقِ المعارِفِ الزَّهرائيَّة، والكلامُ لا يَقِفُ عِندَ هذا الحدّ، لكنَّ كُلَّ هذهِ التَّفاصيل تُخبِرنا تُخبِرنا وبنحوٍ قاطع مِن أنَّها إمامٌ، من أنَّها إمامٌ ومِن أنَّها إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلدِها الأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرين صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

أدعيةُ التوسلِ ومقامُ الإمامةِ لفاطمةَ

دُعاءُ التوسلِ: إمامةُ فاطمةَ (عليها السلام) في سياقِ الأئمةِ المعصومين

★ ومِن زِيارة فَاطِمَة إلى دُعاءِ التَّوسُّل المعروف وهُوَ مَرويٌ عن أئِمَّتِنا المعصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، الدُّعاءُ الَّذي نقرؤهُ دائماً في الحُسينيَّاتِ، في المساجِدِ، يُبَثُّ على الفضائيَّاتِ الشِّيعيَّة، يُقرأُ في البُيُوتِ، دُعاء التَّوسُّل وفي الأعمِّ الأغلَبِ يُقرأُ في ليالي الإثنين أو في ليالي الأربعاء، حيثُ يكونُ التَّوسُّلُ بالأَئِمَّةِ المعصُومِينَ الأربعةَ عَشَر، نتوسَّلُ بِرَسُول الله ثُمَّ بِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن ثُمَّ

بالصِّدِّيْقَةِ الكُبرى فَاطِمَة، ثُمَّ بالحَسَنِ، ثُمَّ بالحُسَينِ وهكذا إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد، فَمِثلما نقرأُ ونَحْنُ نَتوسَّلُ بِرَسُول الله ونَقُول:

❖ **"يَا إِمَامَ الرَّحْمَةِ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَي حَاجَاتِنَا يَا وَجِيْهَاً عِنْدَ اللهِ اِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللهِ"، "يَا أَبَا الحَسَنِ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن –**

❖ إلى أن نَقُول: **إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَي حَاجَاتِنَا يَا وَجِيْهَاً عِنْدَ اللهِ اِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللهِ"،**

❖ **يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاء يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُول يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتَنا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكِ إِلَى اللهِ وَقَدَّمْنَاكِ بَيْنَ يَدَي حَاجَاتِنا يَا وَجِيْهَةً عِنْدَ اللهِ اِشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللهِ" –**

- وَيجري هذا الكلامُ بالضَّبط معَ سائر المعصُومين، معَ سائر الأَئِمَّةِ الأطيبينَ الأطهرين مِن إمَامِنا المُجتبى إلى الحُجَّةِ بنِ الحَسن العَسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،
- **أقولُ للأغبياء الَّذينَ يقُولُونَ مِن أنَّ الكلامَ يُمكِنُ أن ينطَبِقَ على السيِّدةِ خديجة الكُبرى وعلى السيِّدةِ العَقيلَةِ زَينَب،**

← أينَ هذهِ النُّصوصُ الَّتي تتحدَّثُ عن خديجة الكُبرى وعن العَقِيلَةِ زَينَب مثلما تتحدَّثُ هذهِ النُّصوصُ عن الزَّهراءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا، هذا الدُّعاءُ واضِحٌ

❖ ويتأكَّدُ الأمرُ في خاتمة الدُّعاء: **يَا سَادَتِي وَمَوَالِيَ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُم أَئِمَّتِي وَعُدَّتِي لِيَومِ فَقْرِي وَحَاجَتِي إِلَى اللهِ وَتَوَسَّلْتُ بِكُم إِلَى اللهِ وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُم إِلَى اللهِ** - إلى آخرِ ما جاءَ في هذا الدُّعاء،

☜ الكَلِمةُ واضحةٌ: **(يَا سَادَتِي وَمَوَالِيَ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُم أَئِمَّتِي وَعُدَّتِي)**، أَئِمَّتي هذا الخِطابُ مُوجَّهٌ لِكُلِّ الَّذينَ ذُكِروا في الدُّعاء الشَّريف، ذُكِرَ رَسُولُ اللهِ، ذُكِرَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، ذُكِرت الزَّهراءُ فَاطِمَة، الخِطابُ في الدُّعاءِ مُوجَّهٌ إلى كُلِّ الَّذينَ ذُكِروا في الدُّعاء الشَّريف

☜ أعتقدُ أنَّ إمامة فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا في كُلِّ جُزءٍ مِن أجزاءِ دِيننا، وفي كُلِّ جُزءٍ مِن أجزاءِ عِبادَاتِنا وطُقوسِنا، وفي كُلِّ جُزءٍ من أجزاءِ ثقافتنا الشِّيعيَّةِ الأصيلة، هذهِ زياراتُنا وهذهِ أدعيتُنا وهذا قُرآننا المفَسَّرُ بتفسيرهم،

★ لا أتحدَّثُ عَن قُرآنٍ تُفَسِّرهُ سقيفةُ بني ساعدة أو تُفَسِّرهُ سقيفةُ بني طوسي ألا لعنةُ اللهِ على تفاسيرهم، إنَّني أتحدَّثُ عن قُرآنٍ مُفسَّرٍ بتفسير العِتْرَة، مِثلما وصَّانا رَسُولُ اللهِ أن نَتمسَّكَ بالكِتابِ والعِتْرَة وإنَّما يُؤخَذُ التَّفسيرُ مِن العِتْرَة لأنَّ العِتْرَةَ حاكِمةٌ على الكِتاب،

★ فالكِتابُ صامِتٌ لا يستطيعُ أن يَفعلَ شيئاً والأُمَّةُ أُخرِجَت أخرجَها اللهُ بِنَصٍّ قُرآني: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، لم يبقَ إلَّا العِتْرَةُ هُم الَّذينَ يَحكُمُونَ على القُرآن وهُم المُترجِمون، وهُم النَّاطِقُون، وهُم الحَاكِمون، وهُمُ هُمُ الأَئِمَّة المعصُومُون، وفَاطِمَةُ سيِّدةٌ وإمامٌ

وإمامُ أَئِمَّةٍ فِيهم، إنَّها إمامُ الأَئِمَّةِ الثَّالِث، إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِها صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وعلى آلِها الأَطيبينَ الأطهرين.

دُعاءُ رفعِ المصاحفِ: إمامةُ فاطمةَ الزهراء في أعمالِ ليالي القدر

★ في أعمالِ شَهرِ رمضان وفي لَيالي القَدْر مِن جُملةِ الأعمال الَّتي تؤدَّى في لَيالي القَدْر والشِّيعةُ يقُومُونَ بهذهِ المناسِكِ وهذهِ الأعمال لكنَّهم لا يفقهون لا يفقهون، لا يفقهون؛ لأنَّ حثالات النَّجف صنعت مِنهُم حَمِيراً بتمامِ معنى الكَلِمة!

- أتحفونا بالوثيقة الديخيَّة المباركة.

★ مِثلما قالَ كمالُ الحيدري: واللّهِ هذا هُوَ واقِعُ الشِّيعة، وأنا أقولُ أيضاً: وَاللّهِ هُوَ هذا واقعُ الشِّيعة، مُنذُ أن أسَّسَ الطُوسيُّ المشؤوم مذهبَهُ العبَّاسيَّ الطُوسيَّ اللَّعِين سنة (448) للهجرة، وأسَّسَ الحوزةَ العبَّاسيَّة الطُوسيَّة المشؤومة اللَّعِينة فِي النَّجف، هذا هُوَ واقِعُ الشِّيعة،

★ يقرؤونَ هذهِ الأدعيةِ، أنا أتعمَّدُ أقرأُ مِن (مفاتيح الجنان)، هذهِ الأدعيةُ موجودةٌ في مَصادِرنا الأصلية، لا كما يتحدَّثُ بعضُ المُعمَّمين ويُشَكِّكونَ في كِتابِ (مفاتيح الجنان)، هذهِ الأدعيةُ والزِّيارات موجودةٌ في كُتُبِنا الأصلية القديمة نحنُ نَعرِفها، نَعرِفُها، الشِّيعةُ يُرَدِّدونَ هذهِ الكَلِمات كما يَصِفُ القُرآنُ أحبارَ اليهود وهُوَ مِثالٌ ضُرِبَ لهذهِ الأُمَّة فِي سُورة الجُمُعة بأنَّهم حَمِيرٌ يَحمِلونَ أسفاراً، هؤلاءِ كذلك حميرٌ يقرؤونَ دُعاءً، حَمِيرٌ يضعونَ المصاحِفَ على رُؤوسِهم وهُم يقرؤونَ وفي حالِ

قِراءتهم يَكفُرونَ بالَّذي يقرؤونهُ، لأنَّ الدُّعاءَ يقُولُ لَهُم مِن أنَّ فَاطِمَةَ إمامٌ وهُم يرفُضُونَ هذا، سَوّد اللَّهُ تَعالى وجُوهَهُم.

❖ **خُذ الْمُصحَف** - إنَّها أعمالُ ليالي القَدر - **فَدَعْهُ عَلَى رَأسِك وَقُل: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَـذا القُرْآن وَبِحَقِّ مَن أَرْسَلْتَهُ بِه وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤمِنٍ مَدَحْتَهُ فِيه وَبِحَقِّك عَلَيْهِم** - وَبِحقِّ كُلِّ مُؤمنٍ مَدَحتَهُ فِيه؛ إنَّهم أَئِمَّتُنا وليسَ الحدِيثُ عن عامَّة المؤمنين - **وَبِحَقِّك عَلَيهِم فَلا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقِّك مِنك** - وبعدَ ذلكَ يأتي ذِكرُ اللهِ وذِكرُ رَسُولهِ وذِكرُ المؤمِنيَن الَّذينَ تحدَّثَ الدُّعاءُ عَنهُم - **وَقُل عَشْرَ مَرَّات بِكَ يَا اللّه** –

☜ بَينَما حِينما انتقلَ الخِطابُ إلى الأَئِمَّةِ المعصُومين: (بِمُحَمَّدٍ بِعَليٍّ بِفَاطِمَة)، لِماذا؟ لأنَّنا لا نستطيعُ أن نُخاطِبَ اللّهَ بِنحوٍ مُباشِر، ولِذا هُنالِكَ الوَسائِط (**بِكَ يا اللّه**)، هُناكَ كافُ الخِطاب، هُناكَ ياءُ النِّداء،

☜ لأنَّ اللّهَ يُريدُ منَّا أن نُخاطِبَهُ بالوسائل وهذهِ رَمزيَّةُ الوسائل، هذهِ الحُروفُ تُشيرُ إليهِم، هذهِ رَمزيَّةُ الوسائل (بِكَ يَا اللّه) لم نَقُل: (باللّهِ باللّهِ)،

☜ مِثلما نقولُ: (بمُحَمَّدٍ بمُحَمَّدٍ بعليٍّ بعليٍّ بفَاطِمَةَ بفَاطِمَة) –

❖ **ثُمَّ قُل عَشرَ مَرَّات بِكَ يا اللّه، وَعَشرَ مَرَّات بِمُحَمَّدٍ بمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وَعَشرَ مَرَّات بِعَليٍّ بِعَليٍّ، وَعَشرَ مَرَّات بِفَاطِمَة بِفَاطِمَة** – وهكذا إلى قَائمِ آلِ مُحَمَّد، الدُّعاءُ واضِحٌ وصريحٌ،

☜ **ولابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ لَفظَة (مُؤمِن) في الكِتاب الكريم**

← لا تُطلَقُ بنحو الحقيقةِ إلَّا على أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، هذا الاِسمُ الخاصُّ بعليٍّ في الكِتاب الكريم، إطلاقُ هذا اللَّفظ على غَيرِ عليٍّ يكونُ مجازاً،

← والَّذي يُطلَقُ على عليٍّ يُطلَقُ على سائر الأَئِمَّة المعصُومين فَمَا لأوَّلِهم فَهُوَ لآخِرهم، وما لآخِرهم فَهُوَ لأوَّلِهم، إلَّا مِن خِلالِ حيثيَّاتٍ عَرَضِيَّةٍ كاسِمِ (أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن)، هُوَ ينطبقُ عليهِم جَمِيعاً،

← لكن لحيثيَّاتٍ عَرَضِيَّةٍ صارَ مَخصُوصاً بعليّ بن أبي طالب، فلا نستعملهُ معَ الأَئِمَّةِ لَفظاً، مَضموناً ومعنىً نحنُ نعتقدهُ، نعتقدُ أنَّ سَيِّدَ الشُّهداءِ مضموناً هُوَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن، وأنَّ السجَّادَ كذلك إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد، هؤلاءِ هُم أُمرَاءُ الْمُؤْمِنِيْن، لكن لحيثيَّاتٍ عَرَضِيَّةٍ فإنَّ العُنوانَ هذا يكونُ خاصَّاً بعليِّ بنِ أبي طالبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه،

← أمَّا عُنوانُ (المؤمن) ينطَبِقُ عليهِ وعليهم فقط، وهذا ما هُوَ استنتاجٌ، إنَّها كَلِماتُهم رِوايَاتُهم أحادِيثُهم الشَّريفة،

❖ **(وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤمِنٍ مَدَحتَهُ فِيه)**، إنَّهم هُم الأَئِمَّة المعصُومُون الَّذينَ يأتي ذِكرُهم هُنا: **(بِمُحَمَّدٍ بَعَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ بِالحَسَنِ بِالحُسَينِ)**، حتَّى نصلَ إلى ذِكرِ قائمِ آلِ مُحَمَّد: **(بِالحُجَّةِ بِالحُجَّةِ بِالحُجَّةِ)**، وتَسألُ حاجَتك،

☜ هذا هُوَ دُعاءُ رفع المصاحِفِ على الرُّؤوس، الشِّيعةُ يقرؤونَ الدُّعاء وينقضُونهُ لأنَّهم لا يعتقدونَ بإمامةِ فَاطِمَة، وبعدَ ذلكَ يقُولُونَ لا يُستجابُ دُعاؤنا؟! ما أنتُم تنقضُونَ الدُّعاءَ في وقت قراءتهِ لا تعتقدونَ إمامتها، فَاطِمَةُ إمامٌ بِرَغمِ آنافِكم وآناف الجميع، كُلُّ شيءٍ يقولُ لنا إنَّ فَاطِمَةَ إمامٌ وهِيَ هِيَ إمامُ الأَئِمَّةِ مِن وُلدِها صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا.

دُعاءُ قضاءِ الحاجةِ (المكتوب): إمامةُ فاطمةَ الزهراء من كلامِ الإمامِ الصادقِ

★ لا زِلتُ أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، إنَّهُ الدُّعاءُ الَّذي يُكتَبُ لقضاء الحاجة، مَرويٌّ عن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، هُناك أدعيةٌ تُقرأ وهُناكَ أدعيةٌ تُكتَب، هذا الدُّعاء يُكتَبُ كِتابةً لقضاء الحاجة، ولَهُ طُقُوسٌ، أنا لا أريدُ أن أقرأَ كُلَّ التَّفاصيل، لكنَّني أذهبُ إلى حاجتي مِن ذِكرِ هذا الدُّعاء:

❖ **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِذا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَو خِفْتَ شَيْئَاً فَاكتُب فِي بَيَاض: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَيْك وَأَعْظَمِهَا لَدَيك وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْك بِمَن أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْك بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ والحُسَينِ** - إلى أن نَصِلَ إلى إِمَامِنا الحُجَّةِ القَائِم،

☜ هذهِ القضيَّةُ تَتكرَّرُ وتَتكرَّرُ أمامَ أعيُننا، ونقومُ بِها فِي العِبادةِ، فِي الطُقوسِ، فِيما نقرؤهُ، فِيما نَتعَلَّمهُ، حتَّى فيما يُعَلَّقُ على جُدران البُيُوت مِن أسماء الأَئِمَّة المعصُومين فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا اسمُها شاخصٌ يأتي بعدَ رَسُولِ اللهِ وأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، فما هذا الغباء ما هذا الغباء؟!

☜ الأدعيةُ واضِحةٌ وصريحةٌ، وهذهِ الأوصافُ لا تكونُ إلَّا للأَئِمَّةِ إلَّا للأَئِمَّةِ المنصُوبِينَ مِن قِبَل الله، حِينما نَقُول: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَيْك وَأَعْظَمِهَا لَدَيْك وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْك بِمَن أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْك)**، إنَّهم الأَئِمَّةُ الأعظَمُ والأكبر في هذا الوجُود، إنَّهم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، أَئِمَّةُ الأَئِمَّةِ الثَّلاثة: "مُحَمَّدٌ وعليٌّ وفَاطِمَة"، والأَئِمَّةُ مِن وُلْدِها مِنَ المُجتبى إلى القَائِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

امامة الزهراء: من دعاء ابي طالب الى دعاء ابنه قائم آل محمد

دعاءُ أبي طالبٍ (عليه السلام):

★ أتعلمونَ أنَّ في رِواياتنا وهذهِ الرواية عن جابرٍ الأنصاري عن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (روضة الواعظين)، كتابٌ معروفٌ في المكتبةِ الشِّيعيَّة، إنَّه لِمُحمَّدٍ ابنِ الفَتَّال النَّيسابُوري، والَّذي يُعرَفُ بالشهيد القَتِيل، بِحسَبِ القرائنِ المتوفرةِ لدينا السَّلاجِقَةُ هُم الَّذينَ قَتَلُوه، السَّلاجِقةُ هُم الَّذينَ قَتَلُوه، والسَّلاجقةُ قَومٌ نواصِبُ مِن الأتراك، قُتِل سنة (508) للهجرة، طبعةُ دار المرتضى/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطَّبعةُ الأولى - 2008 ميلادي/ في الصَّفحةِ (98) تبدأُ الرِّوايةُ الَّتي يُحَدِّثُنا بها جابرٌ الأنصاري عَنْ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، رِوايةٌ طويلةٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنها في الصَّفحةِ المئة: دُعاءُ سَيِّدنا أبي طالِب صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه ولعنةُ اللهِ على أعدائه، إنَّهُ والِدُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، مِن دُعاءٍ دَعَا بِهِ أبو طَالِب صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه في واقِعةٍ حَدَثت لها تفصيلُها أذهبُ إلى موطن الحاجةِ، هذهِ كَلِماتُ أبي طالِب في الجاهليَّةِ قبلَ بِعثَةِ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه:

❖ **إِلَهِي وَسَيِّدي أَسْأَلُكَ بالْمُحَمَّدِيَّة المَحْمُودَة وَبِالعَلَوِيَّة العَالِيَة وَبِالفَاطِمَيَّةِ البَيْضَاء إِلَّا تَفَضَّلتَ عَلَى تِهامَة** - تِهامَة إنَّها أرضُ الحِجاز - **بِالرَّأفَةِ وَالرَّحْمَة** - النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: **فَوَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّة وَبَرَأ النَّسَمَة لَقَد كَانَت العَرَبُ** - قَبلَ الإسْلام - **تَكتُبُ هَـٰذِهِ الكَلِمَاتِ فَتَدعُو بِهَا عِنْدَ شَدَائِدِهَا فِيْ الجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ لَا تَعْلَمُها وَلَا تَعرِفُ حَقِيقَتَها** –

☜ إنَّهم أئِمَّةُ الأَئِمَّة مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وفَاطِمَة، هذا في زَمن الجاهِلِيَّةِ بِحسَبِ هذهِ الرِّواية الَّتي يُحَدِّثنا بها جابرٌ الأنصاري عن نَبِيِّنا الأعظَمِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

☜ مِثلما تَفعلُ الشِّيعةُ وهي تقرأُ الأدعيةَ والزِّيارات، لأنَّهم يَعيشونَ في جاهِلِيَّةٍ جهلاء، وأَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ أخبرنا مِن أنَّنا سنعيشُ في جاهلِيَّةٍ جهلاء ستكونُ أسوأَ مِن الجاهليَّة الأولى هكذا أخبرنا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن وهُوَ يُحَدِّثنا عن قادم الأيَّام يُخاطِبُ الشِّيعةَ حِينما كانَ سَيِّدُ الأوصياءِ في الكُوفَة مِن أنَّنا سنكونُ في جَاهِلِيَّةٍ جَهلاء تكونُ أشدَّ مِنَ الجاهِلِيَّةِ الأُولى

دُعاءُ الافتتاحِ ومكانةُ فاطمةَ الزهراء بينَ الأئمةِ

★ ومِن كَلِماتِ سَيِّدنا أبي طالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه إلى كَلِماتِ وَلَدِهِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، أبو طَالِبٍ هُوَ وَالِدُ الأَئِمَّةِ المعصُومين، أبو طَالِبٍ هُوَ وَالِدُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، وهُوَ وَالِدُ الحَسَنِ والحُسَين، وهُوَ وَالِدُ الحَسَن العَسكريّ، وهُوَ وَالِدُ قائمِ آلِ مُحَمَّد، فَمِن كَلِماتِ وَالِدِ الأَئِمَّةِ المعصُومين إلى كَلِماتِ وَلَدِهِ قائمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، إنَّهُ (دُعاءُ الافتتاح)، هذا الدُّعاءُ المرويُ عن الحُجَّةِ بنِ الحسن والَّذي

نَقرؤهُ لَيلِيًّا فِي ليالي شهرِ رمضان، نَصٌّ مُحْكَمٌ مَتِينٌ فِي مضمونِ التَّوحيدِ الَّذي حدَّثتكُم عنه، إنَّهُ التَّوحيدُ الَّذي يُمازِجهُ التَّوسُّلُ في جميعِ أجزائه:

★ أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، حِينَ تَتسلسلُ كَلِماتُ الدُّعاء حتَّى تصلَ إلى الصَّلاةِ على النَّبيّ الأعظمِ وَآلِهِ الأطيبينَ الأطهرين، الكلامُ هُوَ هُوَ، الصَّلاةُ على رَسُول الله، الصَّلاةُ على أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، الصَّلاةُ على الصِّدِّيقَةِ الكُبرى، الصَّلاةُ على الحَسَنِ والحُسَين، ثُمَّ ماذا تقولُ كَلِماتُ الدُّعاء بعدَ الصَّلاةِ على الحَسَنِ والحُسَين؟

❖ **وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِين** –

☜ ويبدأُ الدُّعاءُ يُعَدِّد أسماء الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّة الحُسَين مِنَ السجَّادِ إلى القائمِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه، صلاةٌ على رَسُول الله، صلاةٌ على أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، صلاةٌ على الصِّدِّيقَة الكُبرى فَاطِمَة، صلاةٌ على الحسنِ والحُسين،

☜ **(وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِين)، هذهِ العِبارةُ بأيِّ شَيءٍ تُوحي؟**

← تُوحي بأنَّ الَّذينَ سَبقوا هذهِ العِبارة هَؤلاءِ هُم أَئِمَّةُ الأَئِمَّة، هؤلاءِ هُم الأَئِمَّةُ المُميَّزون، فَسِلسلةُ الأَئِمَّةِ مِنَ السجَّادِ إلى القائمِ تأتي في الترتيبِ العقائديّ بعدَ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَة، وبعدَ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَة يأتي الإِمَامَان القَائِمان القَاعِدان سَيِّدا شبابِ أهل الجنَّة الحَسَنُ والحُسين، بعدَ هذهِ المجموعةِ الْمُميَّزةِ مِن الأَئِمَّةِ في سِلسلةِ الأَئِمَّة المعصُومينَ الأربعةَ عشر يأتي تَسلسُلُ الأَئِمَّة المعصُومينَ مِن وُلْد الحُسَين - **وَصَلِّ عَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِين عَلِيّ بن الحُسَين** - إنَّهُ السجَّادُ، ويتسلسلُ ذِكرهُم الشَّريف إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم جَمِيْعَاً، هذهِ الصِّياغَةُ وهذهِ الهندسةُ في هذا التركيبِ اللُّغوي وفي هذا النَّصِّ العقائديّ واضِحٌ مِن خِلالِها وواضِحٌ مِن خِلالِ لَحنِها أنَّ أَئِمَّة الأَئِمَّةِ هُم الَّذينَ تَقدَّم ذِكرُهم، إنَّهم مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وفَاطِمَة.

★ ماذا تفعلونَ ماذا تفعلونَ مع هذهِ الأدعية؟! ماذا تفعلونَ معَ هذهِ النُّصوص؟! ماذا تفعلونَ معَ هذهِ الكَينُونةِ الَّتي تُواجِهُنا في كُلِّ مَكان أنَّى اتَّجهنا، في طُقُوسِنا، في عِباداتِنا، في عقائدنا، في مَعارِفنا، أنَّى اتَّجهنا هُناكَ مَنظُومةٌ واضِحةٌ إنَّها سِلسلةُ الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعة عشر، مُثلما هُناكَ سِلسلةٌ للأَئِمَّةِ المعصُومينَ الاثني عشر.

★ وأعتقدُ أنَّ التَّراكُمَ الحديثيَّ عِبرَ الحقائقِ والنُّصُوص الَّتي وضعتُها بينَ أيدِيكُم يُوصِلُنا إلى نتيجةٍ واضِحةٍ وواضحةٍ وواضحةٍ جدًّا، وإنِّي لن أتعبَ مِن سَردِ النُّصوصِ وبَيانِ الحقائقِ وأنا أشعرُ بالشَّرفِ كُلِّ الشَّرف وبالكرامةِ كُلِّ الكرامة وأغبِطُ نَفسِي وفي الوقتِ نَفسهِ أَراني لا أستحقُّ أن أُوفَّقَ لِمثلِ هذا التَّوفيق، لكنَّها المِنَّةُ مِنَ الزَّهراءِ أوَّلاً ومِن قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ أوَّلاً أيضاً ولا أقولُ ثانِياً، فقائمُ آلِ مُحَمَّدٍ هُوَ السِّرُّ المُستودَعُ فِي فَاطِمَة وعِندَ فَاطِمَة، هذهِ مِنَّةُ الزَّهراءِ على عَبدِها، هذهِ مِنَّةُ القائمِ على غُلامٍ

مِن غِلمَانِهم مِن غِلمانِ آلِ مُحَمَّد، وعلى صَبِيٍّ مِن صِبيانِهم، سأبقى سأبقى أحشِدُ الحقائقَ بِحُدودِ نَظمِ البرنامج، وإلَّا فإنِّي قادِرٌ أن أستمرَّ وأستمرَّ وأستمرَّ في حَلقاتٍ طويلةٍ جدَّاً جدَّاً، أن أقُومَ بِحشَد النُّصوصِ في جميع الاتِّجاهات، لأنَّ إمَامَة فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا موجُودةٌ في كُلِّ جَنباتِ دِيننا وفي كُلِّ أجزاءِ عقيدتنا ولا أقولُ إلَّا أن أُوجِّه كلامي إلى حوزة النَّجف وأقولُ لَهُم سَوَّد اللّهُ تعالى وجُوهَكُم في الدُّنيا والآخرة.

أصلُ خلقتِهم ومقامُهم النورانيُّ ودلالتُه على إمامةِ فاطمةَ

خلقُ محمدٍ وعترتِه من طينةِ العرشِ ودورُ فاطمةَ

★ (بصائرُ الدَّرجات) إنَّهُ الكِتابُ الَّذي قرأتُ عليكُم مِنهُ قبلَ قليل لِمُحمَّد بن الحسنِ الصفَّار رضوانُ اللّهِ تعالى عليه، في الصَّفحةِ (35)، إنَّهُ الحديثُ (12):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسند الصفَّارِ - **عَن عبد الرَّحمن بنِ كَثِير، عَن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعِتْرَتَهُ مِن طِينَةِ العَرْش فَلا يَنقُصُ مِنهُم وَاحِدٌ وَلَا يَزِيدُ مِنهُم وَاحِد –**

☜ مُحَمَّدٌ وعِترتُه نفسُ المنزلة مِن طِينةٍ واحدة، فليسَ هُناكَ مِن نُقصانٍ وليسَ هُناكَ مِن زِيادةٍ لا في الأشخاصِ ولا في المنازِلِ ولا في المراتبِ ولا في الحقائق –

☜ ما لأوَّلِهم فَهُو لآخِرهم، وما لآخِرهم فَهُو لأوَّلِهم، وفَاطِمَةُ عينُ القِلادةِ في هذهِ المنظُومةِ الإلهيَّةِ الْمُقدَّسةِ الشَّريفَة.

حديثُ المعرفةِ بالنورانيةِ وكونُ فاطمةَ الزهراء من أنها "محمد":

★ في السِّياقِ نفسهِ أقرأُ عليكُم مِن الجزء (26) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (6)، إنَّهُ حدِيْثُ المعرفةِ بالنَّورانيَّة، الحدِيثُ المرويُ عن سيِّد الأوصياء صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه وهُوَ يَتحدَّثُ إلى سَلمانَ وأبي ذر رضوانُ اللّهِ تعالى عليهما، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ يقُولَ لِسَلمَانَ وأبي ذر:

❖ **لِأنَّا كُلُّنا واحِد أوَّلُنا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنا مُحَمَّدٌ وَكُلُّنا مُحَمَّدٌ فَلا تُفَرِّقُوا بَيْنَنَا، وَنَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّه وَإِذَا كَرِهْنَا كَرِهَ اللّه –**

☜ تُخرِجُونَ فَاطِمَةَ مِن هذهِ الكَينُونَة الإلهيَّة؟! مَن هذا الَّذي يستطيعُ أن يُخرجَ فَاطِمَةَ مِن هذهِ الكَينُونَةِ الإلهيَّة وَوِفقاً لأيِّ دَليل

☜ وفَاطِمَةُ ينطَبِقُ عليها هذا الوصف مِن أنَّها مُحَمَّدٌ لأنَّها رُوحهُ الَّتي بينَ جَنبَيه، **(فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي)**، كما يقول صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه، بَضْعَةٌ مِنِّي إنَّها قِطعةٌ مِنِّي، وهذهِ الكَلِمةُ فيها دَلالةٌ عميقة، مُحَمَّدٌ كما يَصفهُ القُرآن: ﴿**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ**﴾، لا يَتجزَّأُ لا يتقطَّعُ، إنَّه حقيقةٌ مُستويةٌ، مُحَمَّدٌ صاحِبُ الوَقَارِ والسَّكِينَة الحقيقةُ الْمُستقرَّةُ السَّاكِنة، إنَّها مُستقرَّةٌ في مَقامَاتِها ساكِنةٌ في مَراتِبها لا تتقدَّمُ لا تتأخَّرُ لا تختلفُ لا تتخلَّفُ،

☜ هذا مُحَمَّدٌ، مُحَمَّدٌ هُوَ الْمُحَمَّدُ، مُحَمَّدٌ هُوَ الْمُحَمَّدُ الَّذي جَمَعَ الْمَحَامِدَ كُلَّها فمن أينَ سيأتيه النَّقص وهو جامِعٌ للمَحامِد؟!

☜ وهُوَ ذاتٌ سَاكِنةٌ مُستقِرَّةٌ ﴿**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ**﴾، وهذهِ بَضْعَةٌ مِنه؛ تعبيرٌ عربيٌ يُريدُ النَّبيُّ الأعظَم أن يَقُولَ: إنَّها نَفسِي إنَّها قَلبِي، فالقلبُ البضعةُ الَّتي تستشعرُ مَعاني الوجدان، إنَّها بَضْعَةٌ مِنِّي، إنَّها قَلبِي، إنَّها رُوحي، إنَّها مُهجَتي –

★ في الصَّفحةِ (16) مِن حَديثٍ طويل مَرويٍ عن إمامِنا السجَّادِ وعَن البَاقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، يُحَدِّثُنا بهِ جابرٌ الجُعفيّ، البَاقِرُ يَقُول:

❖ **وَكُلُّنا وَاحِد، مِن نُورٍ وَاحِد، وَرُوحُنَا مِن أَمْر اللّه، أَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنا مُحَمَّدٌ وَكُلُّنا مُحَمَّدٌ.**

☜ هل تُخرِجونَ فَاطِمَةَ مِن هذهِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى؟! **(إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعِترَتَهُ)**، الَّتي هي مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ، **(إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعِترَتَهُ مِن طِينَة العَرش فَلا يَنقُصُ مِنْهُم وَاحِدٌ وَلَا يَزِيدُ مِنهُم وَاحِد)**، صَلَوَاتٌ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

★ هل تَجِدونَ ذِكراً جَمِيلاً أجملَ مِن ذِكرِ فَاطِمَة، نبيُّنا الأعظمُ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه يقول:

❖ **(لَو كَانَ الحُسْنُ هَيْئَةً** - لو كان الحُسنُ الجَمَالُ - يَتهيَّأُ فِي كَينُونَةٍ بَشريَّةٍ - **لَو كَانَ الحُسْنُ هَيْئَةً لَكَانَت فَاطِمَة)**، **(اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِن جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيل، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّه)**،

☜ إنَّهُ جَمالُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد الَّذينَ أوَّلُهم مُحَمَّد وأوسَطُهم مُحَمَّد وآخِرهُم مُحَمَّد وكُلُّهُم مُحَمَّد، الَّذينَ أوَّلُهم عَليّ وأوسَطُهم عَليّ وآخِرهُم عليّ وكُلُّهُم عَليّ، الَّذينَ أوَّلُهم فَاطِمَة وأوسَطُهُم فَاطِمَة وآخِرهُم فَاطِمَة وكُلُّهُم فَاطِمَة.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان اللّه.

***

صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 56

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما الزبدة العقائدية التي انطلقت منها الحلقة 56؟	3
2	ما المقصود بالدليل الحديثي التراكمي في إثبات إمامة فاطمة الزهراء؟	3
3	ما دلالة "الزيارة الجامعة المتحركة" في سياق الإمامة؟	3
4	كيف تؤكد الصلاة المعصومية على فاطمة الزهراء إمامتها؟	5
5	ما موقف الإمام العسكري من ذكر فاطمة في دعاء الصلوات؟	6

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
6	اختر الإجابة الصحيحة: بحسب الإمام العسكري، إدراج فاطمة في الدعاء هو: أ) عادة ثقافية ب) جزء من الدين ج) تكريم رمزي	6
7	ما العلاقة بين مفهومي "الدين" و"الإمامة" في فكر أهل البيت؟	7
8	صح أم خطأ: وصف "الرجل" في الروايات لا يشمل فاطمة الزهراء.	8
9	ما معنى أن فاطمة "أصل الدين" كما يرد في نصوص الإمامة؟	8
10	اذكر دلالات الزيارة المزارية لأمير المؤمنين على إمامة الزهراء.	9
11	ما الذي تعنيه عبارة "خزّان علم الله" في وصف أهل البيت؟	10
12	كيف توصف فاطمة في الزيارة بأنها "سفيرة الله وخليفته في الأرض"؟	11
13	اختر: من أبرز صفات فاطمة الزهراء في الزيارة الجامعة: أ) راوية للحديث ب) إمام الأئمة ج) شهيدة التاريخ	10
14	ما تفسير قوله "فاطمة حاكمة على القرآن" في سياق الإمامة؟	10
15	ماذا تدل عليه عبارة "القَيّمة على الدين من زمان النبي حتى القائم"؟	12
16	ضع علامة (✓) أو (✗): يؤمن الغزي بأن تصديق النبي وعلي لا يُقبل دون تصديق فاطمة.	12

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
17	كيف تؤكد زيارة الزهراء الثانية شهادة الله والملائكة بولايتها؟	13
18	ما دلالة تعبير "سللت منها أنوار الأئمة" في الزيارة؟	13
19	ما علاقة حديث الكساء بالزيارة الثانية لفاطمة؟	13
20	ما خلاصة موقف الغزي من الموروث الشيعي النجفي تجاه إمامة فاطمة؟	13